

بحار الأنوار

[12] السمسّم، ونفاذ ماء الورد في جسم الورد، ونفاذ تلك الاجسام (1) السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله " ونفخت فيه من روحي (2) ". ثم إن البدن مادام يبقى سليماً قابلاً لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حياً، فإذا تولد في البدن أخلاط غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة من سريان تلك الاجسام الشريفة، فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت، فهذا مذهب قوي وقول شريف يجب التأمل فيه، فإنه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الالهية من أحوال الموت والحياة، فهذا تفصيل مذاهب القائلين بأن الانسان جسم موجود في داخل البدن، وأما أن الانسان جسم موجود خارج البدن فلا أعرف احدا ذهب إلى هذا القول. وأما القسم الثاني: وهو أن يقال: الانسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل، لانه من المعلوم بالضرورة أن الانسان جوهر لانه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف، وكل من كان هذا شأنه كان جوهرًا، والجوهر لا يكون عرضًا، بل الذي يمكن أن يقال له عاقل هو الانسان بشرط (3) أن يكون موصوفًا بأعضاء مخصصة. وعلى هذا التقدير فللناس فيه أقوال: القول الاول: أن العناصر الاربعة إذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة اخرى حصلت كيفية معتدلة هي المزاج، ومراتب هذا المزاج غير متناهية، فبعضها هي الانسانية، وبعضها هي الفرسية، فالانسان عبارة عن أجسام موصوفة بكيفيات مخصصة متولدة عن امتزاجات أجزاء العناصر بمقدار مخصوص، وهذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقاء النفس، ومن المعتزلة قول أبي الحسين البصري. والقول الثاني: أن الانسان عبارة عن أجزاء مخصصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحياة والعلم والقدرة، والحياة عرض قائم بالجسم، وهؤلاء أنكروا الروح والنفس

(1) في بعض النسخ " الاجزاء ". (2) الحجر:

29، ص: 72. (3) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر " بل الذي يمكن ان يقول به كل عاقل هو

ان الانسان يشترط.. "